

صورة الممرضة فى أفلام السينما المصرية وانعكاساتها على العاملين بمهنة التمريض

رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير فى الإعلام

إعداد

عبد الناصر إسماعيل عوض

إشراف

الأستاذة الدكتورة/ دينا يحيى محمود

الأستاذ المساعد بقسم علوم الاتصال والإعلام - كلية الآداب

جامعة عين شمس

(2011م - 1432هـ)

Image of Nurse in the Egyptian Movies and Its Reflection on the Nursing Staff

Thesis

*Submitted for the requirements
Of Master Degree in Mass Media
From Communication Science
And Mass Media Department*

Prepared by

Abdel Nasser Ismail Awad Ismail

Supervisor

Prof. Dr. Dina Yehia Mahmoud

Communication Science And Mass Media
Department, Faculty of Arts
Ain Shams University

2011

مستخلص الرسالة Abstract

اسم الباحث: عبد الناصر إسماعيل عوض إسماعيل.
عنوان البحث: صورة الممرضة فى أفلام السينما المصرية
وانعكاساتها على العاملين بمهنة التمريض.
جهة البحث: جامعة عين شمس.

مشكلة الدراسة:

ترتكز مشكلة الدراسة على التعرف على صورة الممرضة فى أفلام السينما المصرية، وانعكاسات هذه الصورة على العاملين بمهنة التمريض حيث يوجد نقص شديد فى البيانات والمعلومات بشكل كامل ودقيق عن الممرضة والتمريض، وتجاهل الاهتمام بتاريخ وأصول مهنة التمريض وتطوراتها عبر العصور.

فهذه أول دراسة مصرية عربية عن الممرضة والتمريض، وما تعانيه هذه المهنة من تضارب ومشكلات وتناقضات، وانعكاسات ذلك على المجتمع والصحة العامة، وكيفية الارتقاء بهذه المهنة وتشجيع الدراسة والعمل بها، والتعرف على أبرز ملامح صورة الممرضة فى أفلام السينما، حيث إن الدراسات السابقة قد تناولت صورة المرأة والمعلم ورجل الشرطة والفلاح والمراهق والأم والأب والمسنين وغيرهم، ولا توجد دراسة سابقة عن صورة الممرضة، رغم دورها المهم والمحورى فى المجال الصحى والإنسانى بالمجتمع، وأسباب عدم الإقبال على العمل بالتمريض، ونظرة المجتمع للممرضة والتى أبرزتها أفلام السينما، والتعرف كذلك على مقترحات العاملات والعاملين بمهنة التمريض، لتحسين صورة الممرضة والارتقاء بمهنة التمريض.

إجراءات الدراسة:

هذا البحث يعتبر من البحوث الوصفية وقد استخدم منهج المسح Survey عن طريق استمارة الاستبيان بالمقابلة كأسلوب لجمع البيانات، حيث طبقت الدراسة على عينة قوامها 400 مفردة بمهنة التمريض فى مختلف مواقع العمل فى (4) محافظات بمصر هى: الإسكندرية - الدقهلية -

إلنيا - مطروح وهذه المحافظات الأربع تمثل جميع محافظات مصر (حضر - ريف - وجه بحرى - ريف وجه قبلى - حدود أو صحراء) باستخدام أسلوب سحب العينة بالوزن النسبى Percentage Weight حتى يمكن تمثيل جميع متغيرات الدراسة فى إطارها وحتى تكون العينة ممثلة تمثيلاً صادقاً لكل أفراد المجتمع الأصلي.

واستخدم الباحث منهج (تحليل المضمون): Content Analysis بتحليل مضمون عينة من الافلام السينمائية الروائية التى تناولت صورة الممرضة والتمريض خلال ستة عقود زمنية وبأسلوب العينة العمدية تم اختيار فيلم سينمائى عن كل عقد زمنى.

وقد اتبع الباحث طريقة الاختيار العمدى لأفلام عينة الدراسة لاختيار الأفلام التى لاقت إقبالاً جماهيرياً كبيراً وقت الرصد السينمائى لها وكذلك فقد حظيت الأفلام المختارة بتكرار عرض على قنوات التلفزيون المختلفة وقد ظهرت شخصية الممرضة فى الأغلبية العظمى من تلك الأفلام كشخصية رئيسية عدا فيلم واحد ظهرت فيه كشخصية ثانوية.

نتائج الدراسة:

- الأفلام السينمائية التى تتناول صورة الممرضة ومهنة التمريض تبرز قدرة التلفزيون على نشر العديد من الصور الذهنية وتكوين الاتجاه السائد Main streaming بتعامله مع قدرة الفهم والإدراك لدى الأفراد.

- تستحوذ وظيفة (فنى تمريض) على أعلى نسبة من عينة الدراسة (70%) حيث تتقارب مع البيانات الرسمية للقوى العاملة للتمريض بوزارة الصحة، وهو مستو تعليمى غير كاف لممارسة هذه المهنة لعدم النضوج العلمى والنفسى والاجتماعى والعقلى، وأسباب مشكلات التمريض.

- من أهم أسباب العمل بالتمريض هو سرعة وسهولة الحصول على وظيفة فى ظل أزمة البطالة فى مصر، رغم عدم تفضيل العمل بهذه المهنة حيث إن 71.5% من عينة البحث رفضت أن تعمل الإبنة بالتمريض مقابل (28.5%) وافقت، وهذا الفرق له دلالة إحصائية.

- نظرة المجتمع السلبية للممرضة من أهم أسباب رفض العمل بالتمريض وجاءت بنسبة 38.86% يليه عدم التقدير المعنوى للممرضة بنسبة 22.73%، ثم صعوبة ومشكلات المهنة

بنسبة 17.8%، ورابع الأسباب هى الصورة السلبية للممرضة فى الأفلام السينمائية بنسبة 13.99%، وآخرها عدم التقدير المادى لعمل الممرضة بنسبة 6.99%.

- الذين أعربوا عن رضاهم عن مهنة التمريض من العاملات والعاملين بها يشكلون العدد الأكبر من أفراد عينة الدراسة وبنسبة 31.75% مقابل 9% غير راضين، وهذا الفرق له دلالة إحصائية، ويرجع ذلك إلى سرعة وسهولة الحصول على وظيفة وبأجر مجز فى ظل أزمة البطالة المتفاقمة وغلاء المعيشة وصعوبة الظروف الاقتصادية فى المجتمع.

- ويؤكد النتيجة السابقة (مدى الرضا عن المهنة) تفوق عدد الذين لا يفضلون التحول عن مهنة التمريض إلى عمل آخر بنسبة (67.5%) مقابل (32.5%) يفضلون التحول عن المهنة إلى عمل آخر والفرق هنا له دلالة إحصائية.

- فى تطبيق نظرية الغرس الثقافى Cultivation Theory على الدراسة، فإن استخدام مصطلح (الغرس) للتعبير عن دور الأفلام السينمائية فى إدراك الواقع الاجتماعى لدى العاملين بمهنة التمريض ليس مرادفاً لمصطلح التأثير Effect ولا يجب خلطه مع مجتمع التدعيم Reinforcement بما يشير إلى الثبات فى مواجهة التغيير، فعملية الغرس ليست ذات اتجاه واحد لتأثير الأفلام على الأفراد، ومن خلال عملية التعرض التراكمى يعمل الغرس على تغيير بعض المعتقدات لدى البعض والحفاظ عليها لدى البعض الآخر، حيث يهدف تحليل الغرس إلى إلقاء الضوء على نتائج عرض الأفلام السينمائية لأنماط ثابتة للحياة والبيئة، ويتضح ذلك من خلال مدى الرضا عن مهنة التمريض والرغبة فى التحول عنها إلى عمل آخر، واقتراحات تحسين صورة الممرضة فى الأفلام السينمائية.

- أثبتت الدراسة الميدانية وجود علاقة ارتباطية إيجابية ذات دلالة إحصائية بين التعرض للأفلام السينمائية التى تعرض صورة الممرضة بشكل سلبى وعدم الإقبال على العمل بالتمريض.

- بلغت نسبة المشاهد التى ظهرت فيها الممرضة بالأفلام عينة الدراسة التحليلية 56% من عدد المشاهد الإجمالية للأفلام، وكان متوسط زمن الفيلم الذى يتناول صورة الممرضة حوالى ساعتين (120) دقيقة.

- تراوحت الفترة الزمنية لظهور الممرضة بالأفلام ما بين 12 دقيقة و114 دقيقة.

- أظهرت نتائج الدراسة التحليلية تفوق السمات الإيجابية للممرضة التي جاءت بنسبة 83.3% على السمات السلبية لها والتي جاءت بنسبة 16.7% بعكس نتائج الدراسة الميدانية التي أظهرت تفوق السمات السلبية بنسبة 47.5% على السمات الإيجابية بنسبة 13% والمحايدة أو المتوازنة 39.5%.

- وقد اتفقت نتائج الدراسة الميدانية مع نتائج الحصر الجدولى الذى أجراه الباحث بفرز (51) فيلم سينمائى عن الممرضة والتمريض حيث جاءت الصورة السلبية للممرضة فى (28) فيلم بنسبة (55%) وجاءت الصورة الإيجابية فى (23) فيلم بنسبة (45%) وهذا يدل على تأرجح صورة الممرضة بين السلب والإيجاب لحاجة المجتمع إلى دورها الصحى والعلاجى ولكن من منظور يغلب عليه الطابع السلبى.

فهرس المحتويات

رقم الصفحة

الموضوع

الفصل الأول

الإطار المنهجي وإجراءات البحث

1	المقدمة
4	المشكلة البحثية
9	أهمية البحث
12	أهداف البحث
16	الفروض والتساؤلات
17	تساؤلات الدراسة
19	حدود البحث
22	تحديد المصطلحات
25	التعريفات الإجرائية للدراسة
31	إجراءات البحث
31	أولاً: منهج الدراسة
33	ثانياً: مجتمع الدراسة والعينة
33	- مجتمع بشري
34	- مجتمع فيلمي سينمائي
34	- حجم ونوع العينة
37	ثالثاً: أدوات البحث
39	رابعاً: اختبار الصدق والثبات
39	- صدق القياس
40	- ثبات القياس

رقم الصفحة

الموضوع

الفصل الثاني

الدراسات السابقة والإطار النظري

المقدمة.....	41
أولاً: دراسات تناولت الأفلام وصورة المرأة.....	41
ثانياً: دراسات تناولت الأفلام والصورة الذهنية.....	58
ثالثاً: دراسات تناولت نظرية الغرس والصورة النمطية.....	76
دراسات تناولت بعض الأبعاد الرئيسية لنظرية الغرس	77
دراسات تناولت علاقة الدراما التليفزيونية ببعض الصور الذهنية وبعض أبعاد الواقع الاجتماعي في إطار نظرية الغرس.....	85
- دراسات عربية.....	86
- دراسات أجنبية.....	94
- التعليق على الدراسات السابقة وأوجه الاستفادة منها	99
المبحث الثاني: التمريض وظيفته ومراحل تطوره.....	104
- تعريف التمريض	105
- خصائص مهنة التمريض.....	106
- الممرضة المؤهلة	107
- تطور التمريض عبر العصور.....	109
- الديكونس	110
- فلورانس نايتنجيل	111
- التمريض في العصر الإسلامي	112
الموضوع	رقم الصفحة
- الممرضات العربيات في صدر الإسلام.....	113
- السيدة (رفيدة) أشهر ممرضة في الإسلام.....	114
- جائزة رفيدة.....	116
- تطور التمريض في مصر	118

119.....	- مصر بلد الأصحاء.....
119.....	- أول مدرسة للتمريض فى مصر
121.....	- تطور مدارس ومعاهد التمريض فى مصر
122.....	- صورة التمريض وأخلاقياته.....
123.....	- مجالات العمل فى مهنة التمريض
123.....	- استراتيجية تطوير التمريض
127.....	المبحث الثالث: الصورة الذهنية والعوامل التى تسهم فى تشكيلها
127.....	- تعريف الصورة
129.....	- الصورة الذهنية والصورة المنطبعة.....
132.....	- أهمية الصورة الذهنية
133.....	- تشكيل الصورة الذهنية.....
136.....	- أنواع الصور الذهنية.....
137.....	- دور وسائل الإعلام فى نشر الصورة الذهنية
139.....	المبحث الرابع: نظرية الغرس الثقافى وعلاقتها بتشكيل الصورة الذهنية.....
139.....	- نظرية الغرس الثقافى.....
140.....	- التعريف بنظرية الغرس الثقافى.....
	الموضوع
	رقم الصفحة
140.....	- مفهوم نظرية الغرس الثقافى
143.....	- كيفية حدوث الغرس الثقافى
145.....	- أبعاد مفهوم إدراك الواقع.....
148.....	- فروض الدراسة وتطبيقها مع فروض نظرية الغرس
151.....	المبحث الخامس: دور الأفلام السينمائية فى خلق الصورة الذهنية للممرضة
153.....	- استراتيجية بناء المعنى

- صورة الممرضة فى السينما العربية 160

الفصل الثالث

الدراسة التحليلية على عينة من الأفلام السينمائية

- مقدمة 163

- تحليل المضمون فى الدراما 165

- الإجراءات المنهجية للدراسة التحليلية 168

- أولاً: الهدف من الدراسة التحليلية 169

- ثانياً: تساؤلات الدراسة التحليلية 169

أ - التساؤلات الخاصة بمضمون الافلام (ماذا قيل؟) 170

ب - التساؤلات الخاصة بالشكل (كيف قيل؟) 170

- عينة وجداول الدراسة التحليلية 175

- الوحدة الطبيعية للمادة الإعلامية 176

- وحدة الشخصية 177

رقم الصفحة

الموضوع

- وحدة مقاييس الزمن 177

- تحديد فئات التحليل 177

- حجم دور شخصية الممرضة فى الأفلام 179

- الشخصية الرئيسية 180

- الشخصية الثانوية 181

- السمات الإيجابية لشخصية الممرضة فى الافلام 182

- السمات السلبية لشخصية الممرضة فى الأفلام 184

- السمات الإيجابية والسلبية للممرضة كما يعكسها فيلم فاطمة 186

- السمات الإيجابية والسلبية للممرضة كما يعكسها فيلم ليلة غرام 190

- السمات الإيجابية والسلبية للممرضة كما يعكسها فيلم الشموع السوداء 194
- السمات الإيجابية والسلبية للممرضة كما يعكسها فيلم صوت الحب 197
- السمات الإيجابية والسلبية للممرضة كما يعكسها فيلم الضائعة 199
- السمات الإيجابية والسلبية للممرضة كما يعكسها فيلم ليلة ساخنة 202
- الأماكن التي تتحرك فيها الشخصية فى الأفلام 204
- الأماكن التي تتحرك فيها الشخصية كما يعكسها فيلم فاطمة 205
- الأماكن التي تتحرك فيها الشخصية كما يعكسها فيلم ليلة غرام 206
- الأماكن التي تتحرك فيها الشخصية كما يعكسها فيلم (الشموع السوداء) 207
- الأماكن التي تتحرك فيها الشخصية كما يعكسها فيلم (صوت الحب) 208
- الأماكن التي تتحرك فيها الشخصية كما يعكسها فيلم الضائعة 209

رقم الصفحة

الموضوع

- الأماكن التي تتحرك فيها الشخصية كما يعكسها فيلم ليلة ساخنة 210
- نوعية المشكلات التي تواجه الشخصية فى الافلام 212
- أسلوب حل المشكلات التي تواجه الشخصية فى الأفلام 219
- المستوى التعليمى لشخصية الممرضة فى الأفلام 224
- المستوى الاجتماعى الاقتصادى للممرضة فى الأفلام 225

الفصل الرابع

الدراسة الميدانية على عينة من العاملين بالتمريض

- مقدمة 228
- المبحث الأول: الخصائص الديموجرافية لعينة الدراسة 229
- المبحث الثانى: نتائج اختبار فروض الدراسة 232

المبحث الثالث: اتجاه العاملين بمهنة التمريض نحو صورة الممرضة فى الأفلام
السينمائية 234

- أولاً: الجوانب الإيجابية 234

- ثانياً الجوانب السلبية للممرضة فى الأفلام..... 235

تأثيرات الصورة السلبية للممرضة فى الأفلام السينمائية على العاملين
بمهنة التمريض 236

- أسباب الموافقة على العمل بالتمريض..... 238

المبحث الرابع: رؤية العاملين بمهنة التمريض لأساليب تطوير صورة الممرضة كما
تقدمها الأفلام السينمائية 240

- مدى الرضا عن العمل بالتمريض..... 241

- اتجاهات عينة الدراسة حول صورة الممرضة فى أفلام السينما ... 243

نتائج الدراسة الميدانية والجداول 246

الموضوع
رقم الصفحة

الفصل الخامس

مناقشة النتائج والمقترحات والتوصيات

المقدمة 276

شخصية الممرضة بين الواقع والسينما..... 277

صورة الممرضة بين الدراستين الميدانية والتحليلية..... 281

شخصية الممرضة والسياق الدرامى للأفلام..... 286

المقترحات والتوصيات..... 291

المراجع

أولاً: المراجع باللغة العربية..... 298

أ. الرسائل العلمية 298

ب. الكتب العربية والمعرية..... 304

309.....	ج. الدوريات والبحوث المنشورة
312.....	د. المؤتمرات والندوات
313.....	ثانياً: المراجع الأجنبية
319.....	ثالثاً: مواقع الإنترنت
320.....	ملخص البحث باللغة العربية
330.....	ملاحق الدراسة
1-13.....	ملخص البحث باللغة الإنجليزية

الفصل الأول

الإطار المنهجى وإجراءات البحث

مقدمة:

هذه الدراسة البحثية من الدراسات المسحية التى تربط بين (الإعلام) من خلال السينما كوسيلة اتصال جماهيرية وبين (التمريض) كأحد وجهى عملة الصحة التى تشمل الطب والتمريض من خلال الفيلم السينمائى الروائى الطويل خلاف الفيلم التسجيلى الوثائقى والفيلم الروائى القصير، والصورة الذهنية للممرضة والتى صورتها بها السينما من ملاك رحمة إلى شخصية متدنية مما ينعكس على مهنة التمريض المتعلقة بصحة المجتمع حيث يعطى الفيلم السينمائى المشاهد صورة قريبة من الواقع.⁽¹⁾

وتبدو أهمية دور الممرضة فى المجال الصحى بكل أنواعه حيث يقضى المريض 25% من الوقت مع الطبيب بينما يقضى مع الممرضة 75% من وقت تواجده للعلاج فى المستشفى.^(*) ولكن التمريض فى مصر يواجه العديد من المشكلات التى تنعكس على الخدمة الصحية وقضايا المجتمع لوجود قصور فى متطلبات وواجبات الخدمة الصحية ودور الممرضة فى المحافظة على الصحة والنهوض بها إلى أعلى مستوياتها ووقاية الفرد والأسرة من المرض ورعاية المرضى المعوقين وتأهيلهم للعيش بعاهاتهم ورعاية المسنين.⁽²⁾

(1) عاطف عدلى العبد. برامج الأطفال التلفزيونية: دراسة تحليلية وميدانية (القاهرة: دار الفكر العربى، د.ت) ص 133.

(*) تصريح لوزير الصحة الدكتور حاتم الجبلى فى حديث إذاعى مع الباحث فى مؤتمر المحافظين لجمهورية مصر العربية بالإسماعيلية، مارس 2008.

(2) زينات الهواش وأخريات، مبادئ وأسس التمريض، (القاهرة: وزارة الصحة والسكان، 2005) ص ص 6-7.

وتأتى الأفلام السینمائىة الروائیة فى مقدمة الأنماط التى لها القدرة على تكوين وبناء الصورة الذهنیة لدى المشاهدين حیث تتميز بالقدرة على حشد كافة عناصر التشویق والإثارة والمؤثرات.⁽¹⁾

وتزداد أهمیة الأفلام السینمائىة حیث تحیل المعلومات المجردة إلى تجارب وخبرات حیة مما یجعلها قابلة للفهم والإدراك.⁽²⁾

فالسینما فى أساسها ظاهرة اجتماعیة سواء كان الهدف منها المتعة والتسلیة أو المعرفة والثقافة أو العظة وتقديم خبرات حیاتیة سابقة.⁽³⁾

ونظراً لأخصیة السینما الفوتوغرافیة فهى من أكثر الفنون واقعیة حیث تقدم الواقع من خلال الواقع نفسه، فالأشخاص والأشیاء ذاتها هى التى تظهر وتتكلم فى السینما وما من وسیلة اصطلاحیة بینهم وبیننا، فالمواجهة مباشرة.⁽⁴⁾

إن الدراما السینمائىة والتلفزیونیة تحظى بأهمیة عالیة فى المنطقة العربیة فهى تتمتع بأهمیة متزایدة بحکم ارتفاع معدلات مشاهدتها من ناحیة وحرص التلفزیونات العربیة على تقديمها فى أوقات حیة من ناحیة أخرى إلى جانب ما شهده العصر الحالى من ظهور العید من القنوات الفضائیة المتخصصة فى الدراما

(1) محمد منیر حجاب. *الموسوعة الإعلامیة*، المجلد الرابع (القاهرة: دار الفجر للتوزیع، 2003) ص 1587.

(2) محمد معوض. *إعلام الطفل* (القاهرة: دار الفكر العربی، 1994) ص 180.

(3) مارسیل مارتان، *"اللغة السینمائىة"* ترجمة سعد بهاء، (القاهرة: هیئة المصریة العامة للكتاب، 1990) ص 114.

(4) لیلی السید، "استخدامات الأسرة المصریة لوسائل الاتصال الإلکترونیة ومدى الإشباع الذى تحققه": دراسة مسحیة لعینة من أرباب وریات الأسر، *رسالة دکتوراه، غیر منشورة*، (جامعة القاهرة: کلیة الإعلام، قسم الإذاعة، 1993) ص 139.
